

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في قيادات طنطا

في ٢٩ أغسطس ١٩٧٧

يسعدنى أن ألتقى بكم قيادات العمل الشعبى والسياسى بمحافظة الغربية وكان اخر لقاء معكم فى الخطاب الذى تحدثت فيه أمام شعب الغربية هنا وكانت أول مرة أخطب فيها بعد أن توليت الرئاسة

وفى ذلك الوقت لم يكن قد صفى بعد ذلك الطابور من مراكز القوى ومن المنتفعين وأذكر أننى هنا فى هذا المكان رأيت تمثيلية من تلك الشخصيات المنتمية إلى مراكز القوى ولكن لم يمضى وقت طويل حتى كنا قد تخلصنا منهم تماماً وبالقضاء على مراكز القوى بدأت مرحلة جديدة وهى إعلان

ثورة ١٥ مايو التصحيحية لثورة ٢٣ يوليو ، واليوم نجتمع بحمد الله ولو أن الوقت قد طال لأننى كنت قد تحدثت إليكم فى مطلع العام الأول لولايتى الأولى والآن أتحدث إليكم فى العام الأول لولايتى الثانية

واحمد الله إذ ألتقى بكم وكل ما بمصر يتطور من حال العدم والجمود وما كان قد فرض على هذا الشعب يوماً بعد يوم كنا نأمل كلنا كشعب أن نتغير ونتبدل وطالما كافحنا من أجلها. أحمد الله أنه ليس الآن فى مصر معتقل سياسى واحد منذ سبع سنوات أو ستة على وجه التحديد ففى ثورة مايو انتهى إلى الأبد النظام الذى فرض هذا البلد بإغلاق المعتقلات وبإصرارى للشعب على ألا يسمح مرة أخرى أن تفتح المعتقلات .لقد أصبح للحرية والديمقراطية معنى مهما يحاول البعض أن يغالط فيه فقط دارت العجلة ولن تعود للوراء، ان اهتمامنا الآن ليس فى الرد على إنسان يدعى لنفسه شيئاً أو يهاجم ثورة ٢٣ يوليو وانه ليس عندنا وقت للرد على هؤلاء

ان الشعب عرف طريقه وسط صعوبات وبحار من العرق والدم وبعد معركة أكتوبر
١٩٧٣ أصبح هناك بحق جيل أكتوبر ١٩٧٣

انه لا مكان في هذا البلد وفي مراكز القيادة إلا لجيل أكتوبر.. ما هي خصائص هذا
الجيل.. انه في الوقت الذي كان العالم كله يشك في مقدرة مصر وكان العالم كله ينظر
لمصر بإشفاق وسخرية. ويصف مصر بالعجز وبأنها الرجل الذي مرض وأصابه الشلل
قام جيل أكتوبر ١٩٧٣ ليحطم خرافة الجندي الإسرائيلي الذي لا يهزم

وفي مثل هذا الشهر المبارك منذ أربع سنوات أثبتوا بالدم وهم يعبرون أن الله أكبر،
ومعنى جيل أكتوبر أن ما يجب أن يشغلنا هو معركة التحرير مع معركة إعادة البناء
بالداخل.. إعادة البناء ليس في إقامة المصانع وإصلاح ما يعانيه شعبنا من الخدمات التي
أهملت عشرات السنين تحت حجة أو أخرى.. ان ما يعنى جيل أكتوبر هو أن تتم
المعركتان في وقت واحد

ان معركة البناء ليست في إصلاح الخدمات وإصرار على فتح آفاق جديدة واستراتيجية
جديدة لسنة ٢٠٠٠ إنما نتبادل وفي الأساس التغيير السياسى لشعبنا من خلال دولة
المؤسسات وسيادة القانون وانهاء كل إجراءات نالت من كرامة الإنسان فههدف معركة
البناء بالنسبة لجيل أكتوبر هو الإنسان المصرى بكرامته بأمنه.. بالأمل له فى اليوم وفي
الغد.. بالأمل لأبنائه وأحفاده

ان ما يشغل جيل أكتوبر هو أن تكون مصر عائلة واحدة كما جرى في تشكيل اللجنة
المركزية تضع لنفسها ما تشاء وتختار لنفسها ما تشاء بملء الحرية وملء الإرادة تختار
ما تشاء والهدف أولاً هو كرامة المصرى على أرضه هو أمنه ورخائه وهو الأمل
بالنسبة للأجيال. ومن أجل هذا لابد أن للديمقراطية ثمناً لا بد أن ندفعه سنستمع من حين

لآخر إلى بعض من يريدون أن يعيدوا العجلة إلى الوراء أو من بعض الذين يتمسحون
بعبد الناصر أو من تلك الفئة العميلة للإتحاد السوفيتي وأجرائه ، سنستمع من هؤلاء
وهذا ثمن يجب أن ندفعه

إن جيل أكتوبر يقول ان الذين ينادون بالحرريات اليوم لو ذكر التاريخ على حقيقته
لسيطر عليهم الخزي. إن البعض ينكس على الحرريات والبعض يحاول أن يعود بالقافلة
إلى الوراء ولكن جيل أكتوبر يعتبر سقط المتاع.. ان أمامنا معركتين كبيرتين.. معركة
التحرير وسوف يسافر وزير الخارجية في منتصف الشهر القادم إلى نيويورك ونحن
بصدد الإعداد لمؤتمر جنيف ومهما كانت المكابرة في إسرائيل فلا مناص من أن
تسحب من أرضنا.. لم يعد مكان في مصر لدعاة الهزيمة ولا المتخاذلين ولا أولئك
الذين كان يحكمهم السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية

كان في السفارة سكرتير شرقي وإذا عزم هذا السكرتير أحد رؤساء الوزراء على فنجان
شاي أو قهوة تخرج الصحف في اليوم التالي لتحكى عن المجد وعن المستقبل والإشراق
لأن السكرتير الشرقي رضى عن أحدهم. ان جيل أكتوبر يؤمن أن إرادتنا حرة ولا
مكان للانهازميين بيننا ولا مكان للمتخاذلين لا مكان لأولئك الذين كانوا يستولون على
خيرات مصر وكان عددهم لا يزيد عن نصف في المائة بينما كنا نحن الشعب المطحون
والذى يمثل ٩٩،٥ في المائة لا يصيبنا شئ ، انتهى هذا بثورة يوليو ومايو

ان جيل أكتوبر يضع خطوة واستراتيجية ليس لليوم فقط ولكن لسنة ٢٠٠٠، ان جيل
أكتوبر يغزو الآن الصحراء لنخرج من حدود الأربعة في المائة التي حول النيل والتي
عشنا عليها آلاف السنين.. اليوم نغزو الصحراء في مدن جديدة ومجتمعات جديدة..
واليوم وفي نفس الوقت نقيم بناء ديمقراطياً ليس فيه مكان لدعاوى العودة والردة إلى
الخلف ليس فيه مكان لجمعيات المنتفعين والعملاء للمذاهب الأجنبية الذين تربوا على

موائد تلك المذاهب إن ما يعني جيل أكتوبر اليوم هو الولاء لمصر ولأراضي مصر وتراب مصر وليس الولاء لأشخاص وإنما للقيم والمبادئ والمعاني وللحب وليس لمجتمع الحقد والكراهية إن كل ما نستمتع إليه من تلك الفئات سواء تلك الجثث التي تريد أن تبعث من جديد أو من عملاء الاتحاد السوفيتي أو حتي من أولئك الذين يريدون أن يلبسوا قميص عبد الناصر

ان مصر جيل أكتوبر ترفض الحقد وتمجد الحب وفي مصر جيل أكتوبر مكان لكل مصرى لانه في النهاية هو ابن هذه الأرض وعلينا أن نعيده إلى حظيرة مصر ، مصر الحب مصر الحرية مصر الكرامة

ان أسهل شئ أن يقف أى إنسان ويتحدث ويتهم ويعتدى ويقذف الناس بالحجارة.. وأصعب شئ أن يحاول هؤلاء أن يكونوا موضوعيين لأن الموضوعية تفرض أن يتناول الإنسان الأمور والأشخاص بلا تعصب وبلا حقد ويقول للمحسن أحسنت وللمسئ أسأت ولكن أعدى أعداء هذا البلد هو الحقد ويتصور البعض أنه لو قام بقذف الحجارة سيكون بطلاً أو زعيماً.. انتهى كل هذا لأن جيل أكتوبر الذى هزم خرافة إسرائيل وأقام الأخوة العربية على أساس من الفهم والمصالح اضطر العالم بعد حرب أكتوبر إلى أن يصف الأمة العربية كقوة سادسة

ان جيل أكتوبر يرفض أن تفتح المعتقلات.. ان الدستور المصرى لا يجيز لرئيس الجمهورية أن يحل مجلس الشعب إلا باستفتاء مع أنه فى أعرق البلاد ديمقراطية وهى بريطانيا يستطيع رئيس الوزراء أن يتقدم إلى الملكة بعد الانتخابات بساعة بطلب لحل المجلس.. هنا جيل أكتوبر وضع الضمانات للحريات . إن كثيرين لم يقرأوا الدستور وكثيرين ممن يدعون الزعامة أو القيادة والتحدث عن الديمقراطية لم يقرأوا الدستور .. جيل أكتوبر يرفض العودة إلى الورا

لا عودة في مكاسب العمال والفلاحين.. لا عودة في مجانية التعليم لا عودة في الفرص المتكافئة للجميع.. ومن يحاول ذلك فليحاول وسنرى ماذا ستكون النتيجة

ان جيل أكتوبر يتجه إلى البناء.. التحرير أولاً والبناء في خطين متوازيين.. جيل أكتوبر يستطيع أن يصفح ولكن بلا ضعف . إن الذي يصفح هو القوى أما الضعيف فهو لا يصفح الضعيف يأكله الحقد والأنانية والعوامل الذاتية

دعوني أقول لكم بهذه المناسبة كنت أتحدث إلى رئيس الوزراء وبعض الوزراء.. وقلت لهم نحن نصفح بلا تفريط فمثلاً ما يشغلنا هذه الأيام هو الطعام وتوصيل المواد لمن يستحقها. من القاعدة العريضة.. طلبت إلى رئيس الوزراء أن تتحول المجمعات الاستهلاكية إلى جمعيات تعاونية في كل حي حتي يمتلكها الشعب لكي لا يتاجر أحد من مديري هذه الجمعيات في المواد ويستغل فروق الأسعار ، على الشعب أن يتقدم ويتسلم الجمعيات وتسجل فيها البطاقات لكي يصل إلى كل مواطن ما يتوافر من السلع على قدم المساواة لا فرق بين قمة وقاعدة ولكي يتجه الدعم إلى القاعدة العريضة وليس إلى القمم وهنا أحذر ، أقولها الآن للتجار أنا أحذر وأبدأ بالتحذير ان رفع الأسعار المصطنع مرفوض وتعليماتي إلى رئيس الوزراء والوزراء أن يؤخذ كل من يحاول هذا من التجار بمنتهى العنف والشدّة ولا رحمة معهم

ان من يستغل ظروفنا لابد أن نوقفه عند حده إن من يعتدى على المال العام والخاص أو أى شئ سيكون جزاؤه رادعاً وفي مكانه. وقد أعطيت أوامري لنواب الداخلية أنه في حالة الاشتباه والاعتداء على الأملاك العامة أو الخاصة أو التعاونية فنحن عندنا الآن ثلاث أنواع من المال وفي حالة الاعتداء أو التلبس سيطلق النار فوراً على المعتدى لا مكان مرة أخرى لأن يخرج البعض ونحن نعانى من أزمة المواصلات أن يكون الحل هو تكسير المواصلات وفي التموين علشان نحل أزمة التموين نحرق الجمعيات. لقد

أعطيت تعليماتى لتمليك الجمعيات للشعب وكما حذرت التجار أحذر من يتلاعب بأقوات الشعب أو يعتدى على أى نوع من الملكية . أصدرت أوامرى في حالة التلبس بإطلاق النار فوراً عليه. لقد أصبحت مصر بلد الشرفاء أصبحت بجيل أكتوبر مصر العظمى لا مكان للانهازامية ولا تردد ولا رجعية ولا مناقشات صبيانية وكل هذا سحقناه فى طريقنا يوم معركة أكتوبر وتولى الأمر جيل أكتوبر

أحمد الله كما وعدتكم أن يكون اليوم أحسن من أمس والغد أحسن من اليوم وأن يكون العام القادم أحسن من هذا العام.. اننا نسير فى كل المجالات ، فى معركة التحرير نسير من حسن إلى أحسن ولكن ستصادفنا صعوبات من هنا إلى سنة ١٩٨٠ ولكن كما طلبت من رئيس الوزراء لا بد أن نتحمل هذه الصعوبات جميعاً بالتساوى لا امتياز لإنسان على إنسان إلا بالديمقراطية والتفانى فى خدمة مصر ، ان المظاهر والمنصب لا تعطى امتيازاً ، ان مسلك كل مواطن وإخلاصه لتراب هذا البلد.. التراب الذى نشأ عليه وعلما الحب ونبذ الحقد إذن لا مكان أبداً لأى عودة إلى الوراء على أية صورة كانت ، اننا لا نسمح لأحد بأن يستغل الضائقة التى نعيشها ، وسنعيشها إلى سنة ٨٠ ولكننا الآن نعد أمورنا حسب خطة والمسائل ليست متروكة للانفعال أو الأحداث.. كل شئ اليوم يخطط له ويرسم له، ليس فقط للسنتين ونصف القادمين ولكن إلى آخر هذا القرن.. اننا سنعيش الضائقة ولكن رجائى عدم استغلال المعاناة ما أسهل استغلال هذه الضائقة ولكن لن نسمح باستغلال معاناة الشعب كل شئ سيوزع بالتساوى لكى يصل إلى كل إنسان. أنا حذرت التجار وأحذر أيضاً الذين يحاولون أن يطلعوا على الخريطة السياسية عن طريق الحقد وقذف الحجارة وتفتيت الوحدة اننا لن نسمح

ان جيل أكتوبر وهو جيل قوى على استعداد للصفح ولكن عندما يعلم كل إنسان ما عليه للوطن. أدعو الله أن ألتقى بكم فى المرة المقبلة وقد أنجزنا أكثر وعملنا أكثر وتحررت

أرضنا وتواصل موكب الديمقراطية وجيل أكتوبر يفخر انه منذ أن عرف البلد الدستور فى سنة ٢٢ لم يعرف الشعب الديمقراطية إلا على يد جيل أكتوبر

وكانت السلطة البريطانية تأمر السلطة المصرية بالقبض على هذا أو ذاك وقد اعتقلت فى سنة ١٩٤٢ وعندما خرج حزب وجاء حزب آخر أخرجوا كل من بالمعتقلات إلا أنا وعندما سألت قالوا لى أنت معتقل بأمر السلطة البريطانية.. بعد جيل أكتوبر لا.. لقد أغلقت المعتقلات ولن تفتح ولن يكون هناك أى مساس بكرامة مصر حتى ولو كانت من قوة كبرى من أجل هذا أقول إن جيل أكتوبر قوى ويصفح ولكن لا يمكن أن يصل الأمر إلى التفريط

اننى كما حذرت التجار أحذر العملاء وأصحاب القميص واللى أكل قلوبهم الحقد الأسود من شخوص الماضى. أنا أحذر لأن الجميع أمامى يستوى.. إن الحقد مرفوض فوق هذه الأرض والحب نفتح له ذراعينا اننا نرحب بكل من يؤمن بالقيم وان الله أراد لحياتنا أن تكون حياة قوية وشريفة وهؤلاء هم الأغلبية الساحقة فى مصر ومن ذكرتهم هم أقلية ضئيلة

أن الأوان أن تؤخذ الأمور اليوم بالجد لا بالهزل.. اليوم أحذر من التلاعب بأقوات الشعب ومحاولة شق الصف الوطنى ومحاولة الظهور بدعاوى الحقد. كل هذا مرفوض ، العمالة للمذاهب الأجنبية وأصحاب جمعية المنتفعين كل هؤلاء عليهم أن يعلموا أن القافلة تسير ولا يمكن أن تنتكس أو تعود إلي الوراء لأن فى مصر دائماً أولئك الذين يؤمنون بالقيم وبأن الحب هو مفتاح كل شئ فى مصر وتعاملنا مع العرب والقوى الخارجية وأن حرية الفرد أصبحت أمراً لا يقبل الجدل والمناقشة وأظن أن القوى الكبرى قد تلقت على يد جيل أكتوبر دروساً كثيرة

أيها الأخوة أرجو أن تحملوا إلى شعب الغربية تحياتي وحبى وتقديرى وأدعو الله فى
المره القادمة أن نلتقى وقد أنجزنا فى التحرير والتعمير إنجازات كبيرة كما عودتكم..
انى لم أعدكم مره بشئ وتنكرت له.. أحمد الله الذى أعاننى على أن أفى بكل تعهد
قطعته على نفسى لكم وكلى ثقة وأمل فى ترابنا وأرضنا فى شعبنا فى كل رجل وامرأة
وفتاة وطفل ، كلى ثقة بأن هؤلاء سيكونون دائماً النبراس ليس فقط للعالم الثالث الذى
ننتمى إليه وإنما للعالم سنة ٢٠٠٠ الذى ينادى به جيل أكتوبر

ان الأخلاق لا تتجزأ والاستقامة لا تتجزأ والحب لا يتجزأ وان الله حق وهذا البلد حق
وواجب مصر فى أعناقنا حق وفناؤنا من أجل هذا الوطن ومن أجل أن يرتفع فى سماء
الوطن الفضيلة والحب والتكاتف إلى جانب الإيمان وهو ما قامت عليه الحضارة التى
ورثناها

إننا سنسير بإذن الله إلى مزيد من الإنجاز ومزيد من الحب والتكاتف والحب والعمل
والفناء من أجل مصر، مصر التى وهبتنا الحياة وعلينا أن نسترخص الحياة فى سبيلها..

وفقكم الله والسلام عليكم